مويالي: نزاع محلي في مهبّ الاستثمار الخارجي

ورقة رأي | 21 نوفمبر 2026

بقلم: شفا عمر محمد، مدير مركز القرن الأفريقي للسياسات (HAPC)

بلدة واحدة وخمسون ألف نازح

منذ الأسبوع الثالث من أكتوبر تحوّلت مويالي، البلدة الحدودية المقسومة إداريًا بين إقليمي أوروميا والصومال في إثيوبيا، إلى ساحة اقتتال بين قوات الإقليمين. نزح قرابة 700 ألف شخص داخل إثيوبيا بحسب منظمة الإغاثة الإسلامية، وعبر نحو خمسين ألفًا الحدود إلى كينيا بحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وتعثّرت أول جولة تفاوض بين الطرفين عند مسألتي العلم والحدود الإدارية.

لا تبحث هذه الورقة عن طرف تحمّله الذنب كله. غايتها ثلاثة أمور: تمييز ما هو محلي قديم ممّا هو طارئ، وتحديد من يستثمر في النار، وعرض ما يستطيع مركزنا تقديمه لإطفائها.

نزاع قديم وتصعيد جديد

التنازع بين بورانا الأورومية وغرّي الصومالية على المراعي والآبار والإدارة المحلية قديم. فمن طبيعة الشعوب الرعوية أن تتداخل مناطق انتشارها، فتقع مناوشات محدودة في نطاق ضيق، ثم تنتهي بتدخل العقلاء من الطرفين. هكذا كان الحال بين الصوماليين والأورومو، وبين العفر والصوماليين، وبين الأورومو والعفر.

الجديد في الجولة الحالية ثلاثة أمور: ما يُزعم من دخول قوات إقليمية نظامية طرفًا مباشرًا، واتساع القتال إلى مديريات عدة خارج البلدة، وتحوّل الخطاب من خلاف بين عشيرتين متجاورتين إلى مواجهة «قومية ضد قومية». الشرارة المعلنة كانت رفع علم الإقليم الصومالي على مكتب إداري في 18 أكتوبر. لكن الشرارة لا تفسّر حجم الحريق.

مسؤولية الداخل أولًا

المسؤولية الأولى تقع على من يملك القرار في الميدان: حكومتا الإقليمين، اللتان يُزعم أنهما دفعتا بقواتهما بدل أن تلجما مسلحي العشائر كلٌّ في جانبه، ثم الحكومة الفيدرالية التي يقع عليها واجب الاستجابة الفورية. فقد أقرّ مسؤول محلي بأن وقف القتال وجمع الطرفين يتجاوزان صلاحيات الإدارة المحلية.

ثم إن أصل المشكلة دستوري لم يُحسم: بلدة واحدة بإدارتين، وحدود إدارية متنازع عليها منذ رسمها مطلع التسعينيات. ما لم يُفتح مسار دستوري لوضع مويالي، سيبقى كل وقف لإطلاق النار هدنة مؤقتة.

نقول ذلك بوضوح حتى لا يُفهم حديثنا التالي عن اليد الخارجية إعفاءً لأحد في الداخل.

من خطاب القصر إلى تغريدة السفارة

ثمة خطاب عرقي ينتقل منذ عام ونصف من أعلى هرم السلطة في أسمرة إلى منابرها الدبلوماسية والإعلامية، وقد وصل الآن إلى مويالي. تسلسله كما يلي:

1. **24 مايو 2025:** خطاب الرئيس أسياس أفورقي في ذكرى الاستقلال، وفيه ربط أزمة إثيوبيا بما سماه أيديولوجيا «الأوروموما»، واستدعى ثنائية الصراع الكوشي–السامي.
2. **11 نوفمبر 2026:** السفير الإريتري لدى كينيا، بيني روسوم، ينشر على منصة إكس عن جلسة استضافها وضمّت النائب الكيني فارح معلم وأكاديميين. جمع في منشوره اشتباكات مويالي وملف ميناء عصب وما سماه أجندة «هيمنة أورومية» تُفرض بالقوة على بقية القوميات.
3. **13 نوفمبر 2026:** مقال بعنوان «الازدهار: من الاضطراب الداخلي إلى العداء الإقليمي» كتبه إيوب غبرهيوت من وزارة الخارجية الإريترية، ونشرته وزارة الإعلام على حساباتها الرسمية. يصف المقال إثيوبيا بأنها بلد «تخيّم عليه سحابة الدمار بسبب الفكر العرقي الخطير والضيق "الأوروموما"» (ترجمة المركز عن التغرينية).

«الأوروموما» تعني في أصلها اللغوي «الأورومية»، أي الانتماء الأورومي، كما تعني «الإريترية» الانتماء إلى إريتريا. وقد حمّلها بعض المنظّرين معنى قوميًا سياسيًا، وهذا نقاش مشروع. تحويل هوية شعب إلى تهمة سياسية شيء، ونقد حكومة آبي أحمد شيء آخر مشروع تمامًا.

كان كاتب هذه السطور قد نبّه إلى هذا المسار في مقالين نُشرا في 18 و31 أكتوبر: الأول عن دلالات خطاب مايو، والثاني عن خشيته أن يُدفع نزاع مويالي إلى أبعد من حجمه. والناشط جوهر محمد، وهو معارض لحكومة آبي أحمد لا مدافع عنها، وصل إلى قراءة قريبة: وصف الأحداث في رسالة مفتوحة إلى النائب فارح معلم بأنها خلاف متكرر بين عشيرتين متقاربتين لا مواجهة بين قوميتين، ثم كتب في 12 نوفمبر أن جلسة السفير كشفت مصدر السردية، وعاد في 14 نوفمبر لينبّه إلى مقال الوزارة.

تقدير المركز: الوقائع المتاحة لا تثبت أن طرفًا خارجيًا أشعل القتال. الثابت أن خطابًا رسميًا إريتريًا يتبنى القراءة العرقية للأحداث ويضخّمها، وأن جزءًا من أشد الخطاب تحريضًا يصدر من خارج المنطقة المتضررة. ونسجّل أيضًا أن سردية «التوسع الأورومي» لها أصوات كينية–صومالية مستقلة، فأسمرة مضخِّم لها وليست بالضرورة منشئها الوحيد.

مظلمتان لا مظلمة واحدة

لا يصلح للوساطة من يرى مظلمة طرف واحد. الصوماليون يخشون انحيازًا فيدراليًا لقيادة أوروميا، وقد سقط منهم مدنيون، ومن ذلك ثمانية على الأقل قُتلوا في هجوم يوم 14 نوفمبر بحسب وكالة الأناضول. والأورومو، وبورانا خصوصًا، يرون أنهم خسروا مراعي وآبارًا تاريخية، ويواجهون اليوم حملة تجعل هويتهم نفسها موضع اتهام.

وبين الطرفين أصوات متزنة تستحق الإصغاء. الكاتب الصومالي علي أحمد محمد المقدشي ذكّر بأن قرونًا من التجارة والتجاور والمصاهرة صنعت تقاربًا لا ينبغي التفريط فيه، ودعا إلى عدم الخلط بين النزاعات المحلية والخلافات بين الدول. اعترض مثقفون أورومو على جوانب من قراءته التاريخية، وهذا خلاف مشروع مكانه قاعة الندوة لا ساحة القتال.

درس من التماس العفري–الصومالي

يعرف العفر هذا الطريق جيدًا، فقد ساروا فيه. مناوشات رعوية على حدود الإقليمين تحولت قبل سنوات إلى حرب منظمة بين إقليمي العفر والصومال، وكان من محطات احتوائها اتفاق وقف إطلاق النار في أبريل 2024 بوساطة المجلس الإسلامي الأعلى في إثيوبيا.

ما يعرضه المركز

يعلن مركز القرن الأفريقي للسياسات استعداده لرعاية سلسلة ندوات حوار أورومي–صومالي، بصفته جهة بحثية مستقلة لا تنتمي إلى أيٍّ من الطرفين:

1. **جلسة الأعيان:** قيادات مجتمعية ودينية من بورانا وغرّي، لبحث التهدئة وعودة النازحين.
2. **جلسة المؤرخين:** أكاديميون من الطرفين يعرضون الروايتين التاريخيتين جنبًا إلى جنب، بدل أن تُستخدما سلاحًا.
3. **جلسة الإعلام:** صحفيون وناشطون يصوغون مدوّنة سلوك لتغطية النزاع.

ونوصي بما يلي:

- **حكومتا الإقليمين:** وقف فوري لإطلاق النار، وسحب القوات النظامية من البلدة، وآلية مشتركة لحماية المدنيين.
- **الحكومة الفيدرالية:** وساطة يطمئن الطرفان إلى حيادها، ومسار دستوري لحسم وضع مويالي.
- **كينيا والإيغاد:** دعم عودة النازحين، ومنع انتقال الخطاب التحريضي إلى الساحة الكينية.
- **الأطراف الخارجية، وفي مقدمتها أسمرة:** الكفّ عن استخدام المنابر الدبلوماسية والإعلامية في تأطير نزاع محلي تأطيرًا عرقيًا.
- **النخب والناشطون من الطرفين:** تسمية النزاع باسمه، خلافًا على إدارة بلدة، لا حربًا بين شعبين.

الأورومو والصوماليون، مثل العفر، شعوب عابرة للحدود السياسية، وما يجمعها أقدم من كل حدود إدارية رُسمت بينها. الأمر الآن بيد عقلائها، والمركز يضع منبره في خدمتهم.

المصادر

- الجزيرة الإنجليزية: أكثر من 50 ألف نازح، 9 نوفمبر 2026
- تأكيد المفوضية لأرقام النزوح، 10 نوفمبر 2026 :Latin Times
- تعثر محادثات السلام وتصريح المسؤول المحلي :Eastleigh Voice
- خلفية نزاع بورانا–غرّي وتصريحات السياسيين الكينيين :Peace News Network
- رسالة جوهر محمد إلى النائب فارح معلم
- نقلًا عن الأناضول: هجوم 14 نوفمبر UA.News
- مقال رأي عن خسائر بورانا الترابية :Addis Standard
- خطاب أسياس أفورقي، 24 مايو 2025
- مقال إيوب غبرهيوت كما نشرته وزارة الإعلام الإريترية، 13 نوفمبر 2026 (نسخة على موقع مسكرم)
- منظمة الإغاثة الإسلامية، قرابة 700 ألف نازح :Arab News
- بيان 28 أكتوبر 2026 عن موجة العبور إلى كينيا :UNHCR
- تغريدة السفير بيني روسوم على منصة إكس، 11 نوفمبر 2026
- مقال الكاتب علي أحمد محمد المقدشي: من الصراع الديني إلى التعايش السلمي والتضامن

مقالات سابقة للكاتب

- لماذا اصطف الناشط جوهر محمد مع الحكومة التي يعارضها ضد أسياس أفورقي؟ (18 أكتوبر 2026)
- ما يجري في الجنوب الإثيوبي ليس بمعزل عمّا يجري في الشمال (31 أكتوبر 2026)